بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد الرواية فن الحياة، أو شكلا أدبيا يعبر عن الأفكار الإنسانية الكبرى التي نادى بها الفلاسفة والأدباء زمنا طويلا، أو شكلا ثقافيا متنوعا ينماز بالعمق والاختلاف مما وسمها بالموسوعية عبر التعدد في المضامين والأشكال التي تضمها، وتنماز بتعبيرها عن الأفكار ابداعية مختلفة، ومنها فكرة اليوتوبيا بوصفها مقترحا إنسانيا لبناء مجتمع سليم بواسطة عالم جديد ومغاير للواقع، يمكن عن طريقه تجاوز إشكالات العالم الواقعي، وتأسيساعلى ذلك قام الادباء بخلق عوالم افتراضية متخيلة يعيشها الإنسان عبر الكتابات الثقافية والفلسفية التي مثلت أفكار المدينة الفاضلة وتجسدت في مؤلفاتهم منذ القدم والى الآن.

تمثل الرواية مغامرة كتابة تعكس الواقع وتستشرف المستقبل وتعري المسكوت عنه والمغيب فيه، من هنا جاء اهتمامنا بعرض ثيمة اليوتوبيا في الرواية العراقية بوصفها أحدى التجليات الإبداعية التي تسبر فيها عوالم النفس البشرية، وذلك عن طريق الكشف عن أبعادها في النماذج الروائية المختارة لتلمس تجلياتها بواسطة المنهج التحليلي الوصفي، اما عن تقسيمات الدراسة فجاءت في مقدمة تلاها مدخلا يوضح الجانب التاريخي للمفهوم وبداياته وماله وماعليه، ومن ثم قسمنا الدراسة على مبحثين تعرضنا في الأول إلى انواع يوتوبيا وعرضنا فيها يوتوبيا الخيال المفترض، ويوتوبيا الوهم النفسي، ويوتوبيا الخيال العلمي، وجاء المبحث الثاني ليقدم دلالات التوظيف اليوتوبي ويكشف عن الوسائل التي تتغياها، ومن ثم جاءت خاتمة توضح أهم نتائج الدراسة تلتها قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ

٣٠ آذار ٢٠١٩م

مدخل

ترجع كلمة اليوتوبيا إلى أصل يوناني قديم هو(Outopos)[١]، وتعني لا مكان[٢]، أو المكان المثالي أو المدينة الفاضلة، ويعد الكاتب والمفكر الانجليزي(توماس مور ١٤٧٨-١٥٣٥)[٣]، أول من أطلق مصطلح اليوتوبيا، وليس مبتدعه، في عام(١٥١٦)؛ فصاغ مور كلّمة يوتوبيا أو أوتوبيا في نطقها اليوناني، واشتقها من الكلّمتين اليونانيتين(oux) بمعنى(لا) و(Topos) بمعنى مكان، وتعني بمجموعها ليس في مكان أو اللامكان[٤]، وجعل اليوتوبيا عنوانا لكتابه"الذي أصبح لدي البعض مرادفاً لمفهوم المدينة الفاضلة، رغم أن اليوتوبيات كفكر فلسفي أو خيال أدبي ظهر منذ الحضارة اليونانية".

تعود فكرة اليوتوبيا بالقدم إلى الفيلسوف(أفلاطون) في جمهوريته[٥]، إذا استدعاها من العالم العلوي وانعكاسها على العالم الأرضي وتأثر فيه الفيلسوف(الفارابي) في كتابه(آراء المدينة الفاضلة)، ويرجعها بعض الباحثين إلى ملحمة كلكامش واكتشاف اتونبشتم الجنة[٦]، ويرجعها بعضهم الاخر إلى ألف ليلة وليلة وتحديدا في حكايات السندباد وأيضا إلى كتابات الاعلام من امثال المسعودي والإدريسي وغيرهم[٧]، وظهرت حديثا، على سبيل المثال، في كتابات الادباء(روبرت هنري ويلز، وفرانسيس بيكون، وسان سيمون، والدوس هكسلي) وتتجلى عربيا لدى الادباء(توفيق الحكيم ويوسف إدريس) وغيرهم[٨] ، وتبدوا عراقيا في اعمال الدكتور عبد الهادي الفرطوسي والروائية لطفيه الدليمي وغيرهم.

ياتي مصطلح ديستوبيا (Dystopos)، نقيضا لليوتوبيا، وتعني عالما سيء أو مخيفا أو هي يوتوبيا فاسدة أو مدينة ضالة، ومخترعها الكاتب(جوزيف هول)[٩]، وتمثل الديستوبيا مجتمعا يسوده الشر والانهيار الاجتماعي والاقتصادي وسيادة النظم السياسية الشمولية، أو مجتمعا متخيلا يكون الناس فيه مرعوبين ومضطهدين إذ تسيطر فيه السلطة على الناس فتصادر حقوقهم، وتجري أحداث الدستوبيا،أحيانا، في المستقبل كما في الرواية المعنونة ب(١٩٨٤) للكاتب(جورج اورويل)، فقدم اليوتوبيا التي تدين القمع والتشدد بكل أنواعه وصور فيها الأماكن المتخيلة والواقعة في آن واحد.

تعبر اليوتوبيا، برأي الناقد(شعيب حليفي)، عن تجربة سردية تبغي العمق وتنعت أنها ضد الواقع، وهي تصور استاتيكي وتفرق عن الفانتاستيك لانها تتغذى على الواقع وهي تصور ديناميكي متحرك[١٠]، ويرجع سبب قلة توظيف اليوتوبيا،عربيا، إلى"التعقيدات العنيفة وغياب المكان المثالي"[١١]، وتقسم على نوعين:

١-يوتوبيا الهرب: وهي إسقاط لحلم قريب من قلب الكاتب حتى، وإن كان صعب المنال[١٢]، ويستعمل هذا النوع لنقد المجتمع عن طريق تقديم صور مناقضة له أو باقتراح مثال أعلى له.

٢-يوتوبيا إعادة البناء: هذا النوع أشبه بخطة وبرنامج للمعيشة في مجتمع أفضل[١٣]، وهذه الانواع التي سندرسها في بحثنا.

فاليوتوبيا"مجتمع مثال- في عقل مبدعها -أصبحت جميع الأفكار الغارقة بالمثالية أو التي لا يمكن قبولها أو تطبيقها يطلق عليها أفكار يوتوبية، لكن ذلك لم يستمر طويلاً فأصبح للمصطلح معنى أشمل عندما انعدم شرط المثالية والفضيلة وأصبح مجرد مجتمع خيالي يرفض الواقع"[١٤]، وتتجلى الصبغة اليوتوبية في فكرة أو ثيمة معينة من الرواية وليس بالضرورة أن تشمل الرواية بكاملها، وإننا، في دراستنا، لم نعثر على رواية تناولت اليوتوبيا فحسب أو جاءت فيها بصورة منفصلة أو مقتصرة عليها، بل تأتي مندمجة في بنية الرواية، وربما تزدحم اليوتوبيا مع أفكار وثيمات أخرى، فلا توجد رواية يوتوبية خالصة تماما، أو لا توجد رواية تحمل فكرة اليوتوبيا أو نقيضها بصورة مجردة أو نقية من افكار أو ثيمات انسانية اخرى، بل تأتي هذه الثيمة مندمجة ضمنا مع الافكار السردية الاخرى وليس بمعزل عنها.

المبحث الأول

انواع اليوتوبيا

تمثل اليوتوبيا نقطة مهمة في أدب المنفى؛ لأنها ظهرت في الخيال البشري الذي يتخيل الأوطان المفترضة أو الأماكن البديلة بصورة أفضل حالا وبعيدة عن ظلم الواقع المعيش ومتناقضاته، فالخوف من قمع السلطة دفع الناس للهجرة إلى مناطق أخرى تكون منفا داخليا أو خارجيا بالنسبة لهم يبغون الحياة بسلام فيها بعيدا عن أنظار السلطة ووسائل قمعها، فسعى بعض الروائيين إلى بناء مكان يوتوبي متخيل في العقلية الحلمية

للأبطال الساعين نحو التخلص من الظلم الذي يعيشونه في أماكنهم الحقيقة، وهم يسعون إلى بناء عالمهم الخاص بهم، وتمثل اليوتوبيا حلم الإنسان الأبدي في المكاني المثالي الذي لا يتحقق على أرض الواقع مطلقا، بسبب ازدواجية تعامل الجماعات البشرية فيما بينها، ولشيوع المفاهيم والممارسات المغلوطة مثل الظلم والقمع والخوف في أوجه التعامل الإنساني كافة.

ارتات الدراسة تقسم يوتوبيا الهرب على(يوتوبيا الخيال المفترض، ويوتوبيا الوهم النفسي، ويوتوبيا الخيال العلمي) بهدف سبر أغوارها عن طريق توضيح تجلياتها وأساليبها، وان تقسيمنا هذا جاء لأجل الدراسة فقط، ولا يعني بالضرورة وجود اختلاف كبير بين العوالم اليوتوبية في الرواية الواحدة نفسها أو بينها وبين الروايات الأخرى، وإنما جاء التقسيم منهجيا لغرض التوضيح، ولا يعني القطيعة التامة بين الأنواع اليوتوبية الثلاثة كما لا ينفي احتمالية تجسيد الرواية لأكثر من نوع منها في رواية واحدة أو أكثر، وهذا يدل على التداخل– أحيانا– بين الأنواع، وهذا ما نوضحه النحو الآتي:

١–يوتوبيا الخيال المفترض

يتمثل هذا النوع من اليوتوبيا عبر رحلة مفترضة يقوم بها البطل للبحث عن شيء مفقود أو محاولة لتحقيق غاية ينشدها، وتكون غير ممكنة المنال في مكان اقامته، لذا يلجأ للبحث عنها في مكان آخر، ويتمثل ذلك، على سبيل المثال، في روايات(من يرث فردوس، والمنعطف، والطريق إلى عدن)، تقوم رواية(من يرث الفردوس) للروائية(لطفية الدليمي) على تصوير رحلة مفترضة إلى مدينة فاضلة تدعى(حصن المسهج) ويشكل ذلك المكان عالما يوتوبيا يحلم فيه الناس بالعيش بسعادة وأمان، إذ تدور فكرة الرواية حول هرب البطلان العشيقان(سبحان ومزينة) بسبب مطاردة الشخصية(عواد سليم) لهما وطمعه بالزواج من مزينة وتحويلها إلى مومس فيما بعد، فهرب العشيقان من مدينتهما(مدرارة) المرعبة بأجواء الخوف والظلم إلى مدينة مثالية بتصورهم وهي(حصن المسهج)، وتتمثل اليوتوبيا فيها،أيضا، في مدينة متخيلة اخرى هي(جبل الساهور) وهو مكان هاجر إليه الناس بعد الطوفان بحثا عن الأمان والقوت[١٥]، على نحو ما تقول الرواية نفسها.

جاء فرار الناس أو سكان مدينة(مدرارة) إلى(حصن المسهج) بحثا عن الأمان، ولكنهم اكتشفوا فيما بعد أنهم كانوا يعيشون في كذبة، وأن الحصن المثالي الهادئ لم يكن

آمنا على الاطلاق بعد أن أسسه الشخصية(مطيع بن إياس) ليصبح نواة لمجتمع جديد ؛لأنه أول الوافدين عليه، فكشف المهاجرون إليه زيف ادعاءات قائده(مطيع بن اياس) بالحياة الهانئة بالحصن وانه مخترق ومملوء بالكذب والنفاق، وقائم على الجور والظلم كما هو حال مدينتهم السابقة(مدرارة)، فكانت صدمتهم بالحصن قوية[١٦]، فوجدوا انه"فردوس للقمع والاغتصاب وتناهب اللذات وتدمير النفوس، من لايجن ؟"[١٧]، وقبل أن ينهار عليهم الحصن المنشود بكل اوجه الظلم فيه قرر البطلان الفرار منه قاصدين مدينة اخرى تدعى(جبل الساهور) لاعتقادهم أنها مكانا أكثر مثالية من الحصن وأكثر أمنا وحرية منه، وقدم الشخصية(وهب المليلي) تعليلا مقبولا لعدم وجود اليوتوبيا والمثالية في تلك المناطق التي قصدوها، فضلا عن حلميتها بقوله:"يا مزينة هذه هي الحياة:لا يمكن أن نجدها بصورة أخرى لقد سلمت بهذا لا فرق بين الأمكنة، لن تغير الأمكنة من ارث البشر أينما اتجهنا فثمة دروب للألم.."[١٨]، فلا فرق بين الأمكنة مادام الإنسان نفسه ظالما لأخيه الإنسان على مر العصور، فلن تغير الأمكنة من صفاته السيئة مطلقا، وهذا هو التفسير المنطقي لها.

تمثل اليوتوبيا إحدى وسائل خداعنا لأنفسنا، وشكلا من أشكال الحلم المستحيل، وفندت الروائية(لطفية الدليمي) حلم اليوتوبيا في روايتها(من يرث الفردوس) واستحالة تحقيقه، وأن تحقق فانه يحمل جرثومة فساده بداخله، وعرضت روايتها مدينة متخيلة شاء سكانها المنحدرون من مستويات فكرية وثقافية مختلفة أن يؤسسوا لمجتمع فاضل يقوم على العدالة والمساواة، وتقسيم العمل والثروة غير إن النزعات البشرية للتفرد بالسلطة، والاستئثار بالنساء، وشهوة الهيمنة، واستعارة أساليب التعذيب من النظم السياسية السائدة في المدن التي جاؤوا منها كل ذلك أدى إلى انهيار التجربة وسقوطها بأيدي من يديرون اقتصاد السوق، إذ أتاح مفهوم التقشف ومحدودية التواصل والتفاهم، وعدم إشباع الرغبات الإنسانية البسيطة، وتسخير الفن لرغبات الجماعة المسيطرة إلى اختراق التجربة المثالية وتفكيكها من داخلها[١٩]، فاليوتوبيا لعبة إبداعية وحلم فكري لا تستطيع الصمود على أرض الواقع والحقيقة، وماهو إلا هفوة حلم أو لحظة وهم سريع الزوال لان؛ اليوتوبيا من صنع قلوبنا وعقولنا، وهي نقطة ضوء تشع من أعماق أنفسنا وتتجدد في الحب والأمل، وتتسع بالحلم والخيال ولا وجود لها في واقعنا المعيش.

جسد الروائي الدكتور(عبد الهادي الفرطوسي) مدن اليوتوبيا والديستوبيا معا، فكانت قرية(أم النمور) في روايته(الرجل الآتي) تضم" أكثر من ألفي دار مبنية من الطين وأغصان الشجر لا تزيد كل دار على غرفة واحدة ومرافق صحية وباحة متوسطة المساحة"[٢٠]، وهي قرية يوتوبية تدعى(قرية الشهيد إبراهيم المؤزر)[٢١]، وتنماز حياتهم ومهنهم فيها بالبساطة مثل جمع الثمار والحراسة وتعليم الأطفال.

وتمثل مدينة(سرمارا) في رواية(المنعطف) للروائي(حنون مجيد)، المدينة الخيالية والملاذ الآمن والمدينة البديل أو الخلاص لجميع ركاب العربة القاصدين إليها، ويمكن أن نعد هذه الرواية أشبه بالبحث عن اليوتوبيا المتمثل بالوصول إلى المدينة الفاضلة، وعبر مجموعة من المسافرين الذين يحلمون بالوصول إلى مدينة خيالية وهي مدينة (سرمارا) ويتناص اسم هذه المدينة مع اسم مدينة (سر من رأى أو سامراء) لتصبح حلما مستحيل التحقق[٢٢].

تتجلى يوتوبيا الرواية عبر وصف هذه المدينة المرتقبة بقوله:"سرمارا تعني المدينة الكبيرة الواسعة والشوارع المستقيمة الممتدة، كما لو بلا حدود كما في الخيال، الحياة فيها آمنة سعيدة..لا يحرسها حراس، ولا ينام على عتبات بيوتها مشردون..إنسانها نشيط والعمل فيها قائم ليل نهار وأجمل ما فيها شرفات بيوتها المشرعة للنور والهواء(..) فيها المستشفيات تجاور الرياض والأنهار"[٢٣]، وكانت بعض الشخصيات الروائية القاصدة لمدينة(سرمارا) تشك أصلا في وجودها فيقول الراوي:"سرمارا قد تكون وهما وقد تكون مستحيلا"[٢٤]، إذ تخفق تجربة البحث عن هذه المدينة الفاضلة التي ستنسي قاصديها كل معاناة الحياة وماسي الحروب التي عاشوها[٢٥]، فالمسافرون أو قاصدوها هم من ضحايا الحرب فبعضهم اصيب وفقد بعض الأجزاء من جسمه مثل اليد والرجل وبعضهم الاخر فقد فحولته ونظره[٢٦]، وقصدها بعضهم طلبا للعمل أو العلاج أو هربا من الماضي أو بحثا عن أعضاء جديدة بدلا من أعضائهم المبتورة.

إن السبب الأساس لفشل هذا الحلم يعود إلى طيش السائق وجنونه، فبعد أن انعطف بهم نحو الصحراء ضالا الطريق فيها، أي انه عندما اخفق في العودة إلى الطريق الصحيح مع نفاد وقود السيارة ومؤونة المسافرين من الطعام والشراب، ومشارفتهم على الموت، بل مات بعضهم بين المرض والقتل، وتشتت آمالهم وأحلامهم في النجاة من

الصحراء المهلكة والوصول إلى مدينة سرمارا اليوتوبية الحالمة، وفشل القاصدون في ادراك المدينة المبتغى يعد دليلا على ايمان الكاتب نفسه بحلمية هذا المكان واستحالة الوصول اليه.

تتشكل اليوتوبيا في رواية(الطريق إلى عدن) للروائي(عمر الطالب)،عن طريق رحلة البطلة المتوفية الشخصية(أمينة)، إلى العالم العلوي أو عالم الآخرة، وتتشكل الأمكنة في الرواية على وفق رؤية واضحة لدى مؤلفها الذي يشتغل على ثنائية فكرية ودينية، فالمكان العلوي هو المتخيل اليوتوبي والمكان الأرضي أو المهاجر منه، هو الواقعي السفلي، الذي يتقاطع بإشاراته الجغرافية والتاريخية ومرجعياته الواقعية مع مدينتي الموصل وبغداد ويتماهى معهما، أما المكان العلوي المتخيل فإنه يستثمر المعطيات الدينية والثقافية المأخوذة عن الآخر في محاولة لرسم عالم اليوتوبيا التي يبحث عنها الإنسان بطرائق مختلفة، فالمكان المتخيل ذو صفات علوية ودينية يتعالق نصيا مع المكان الديني الجنة وكذلك مع"المكان المتخيل في المدونات السردية العربية القديمة(رسالة الغفران) و(رسالة التوابع والزوابع) مع كوميديا دانتي الالهية، وهذا المكان لا يعبر عن حدود جغرافية واضحة المعالم، بقدر ما يمثل رؤية فلسفية فنية تعبر عن واقع يمتزج فيه الحلم بالوهم والتصورات الميتافيزيقية"(٢٧).

بعد وصول البطلة الميتة(أمينة) إلى عدن المفترضة تصطدم بحقائق عدة تتمثل بانعدام الحرية والأمان والسعادة في هذا المكان الذي يفترض به أن يكون نموذجا للجنة المنتظرة بعد عوالم الأرض والدنيا، وتتوالد المفارقة المكانية فيها عندما يتم التطابق الكامل بين المكانين العلوي والأرضي، فتتجلى مدينة(عدن) مكانا معاديا وبؤرة للقمع والظلم، وبذلك تتجلى المدينة بوصفها فكرة رمزية لانعدام الأمل في الوصول إلى السلام المطلق، وتتماهى(عدن/ الحلم) مع (الأرض/ الواقع) ويتحول المكان المثالي إلى مكان سكوني جامد بدلا من كونه مكانا حيويا، فاغلب"الدول اليوتوبية دول سكونية لا تسمح لمواطنيها بأن يناضلوا أو حتى أن يحلموا بيوتوبيا أفضل"(٢٨) .

تصف البطلة أمينة الظلم في مدينة عدن بقولها:"بدأ الاحتفال وكانت النمرة الأولى في الاحتفال نمرة التعذيب فقد نصبت آلة حديدية هائلة يجري التعذيب عليها بأن تربط إليها يد الشخص المنوي تعذيبه وتشد رجلاه بوساطة الة رهيبة اخرى حتى تنخلع اطرافه

ويمط جسمه مطا اليما وتسق عظامه، ارعب المشهد امينة وخانتها قواها واستبد بها ذعر شديد لهول ما رأت وحين تساءلت عما فعله هذا المعذب المسكين أجابها والدها هامسا:هذا جزاء كل من يخرج على قوانين مدينة عدن. وحينما سألته أمينة عن طبيعة هذا الخروج أجابها والدها: لقد أحب، ثم لاذ بالصمت، وأدركت أمينة من طلب أهل مدينة عدن إعادة المشهد مرة أخرى، أن المرء في عدن لا يموت مها اشتد به الألم ويفقد وعيه، ثم يعاد تعذيبه مرة أخرى، وهكذا دواليك حتى يسأم الناس ويطالبون بمشهد آخر"[٢٩] .

٢- يوتوبيا الوهم النفسي

يتشكل هذا النوع من اليوتوبيا في الدواخل النفسية للكاتب نفسه، الذي يقوم بدوره بنقله إلى العمل الابداعي عن طريق تصوير دواخل شخصياته واحاسيسه ومكنونات شعورها واعماقها، ترد في رواية(مصابيح أورشليم رواية عن ادوارد سعيد) للروائي(علي بدر)، مدينة القدس وكأنها المدينة الفاضلة التي يبحث عنها الاثنان أي الفلسطنيون والاسرائيليون على السواء في يقظتهم وأحلامهم، ورغبة الاثنين بالعيش فيها بأمان لايتحقق لهما معا، بسبب مخزون العداء والكراهية الذي يحمله احدهما للآخر.

تمثل القدس في نظر الاسرائليين النازحين إليها الفردوس المنشود للعيش السعيد التي كونوا حولها، اي في دواخلهم ونفساتهم، أحلاما وردية لكن عند وصول المهاجرون إليها اصطدموا بالحقيقة أو الواقع، فإذا بمدينة(القدس) تجسد الخوف والموت والجحيم نفسه فلا أمان فيها، فيصفها الراوي بقوله إنها:"حلم كل المنفيين في الأرض، كل الغرباء كل المشردين والهامشيين والمغتربين والمهاجرين ومن لاأرض له ولاوطن له، إنهم يبحثون عنها ولا يجدونها، وإن وجدوها فإنهم يبحثون فيها عنها في داخلها وخارجها(..)أنها مدينة خيال...يوتوبيا عظيمة، نعم كل ما تقوله عنها صحيح- قال- أنا لم أرها ولم أعش بها ولا اعرفها ولكني سأبقى أحلم بها"[٣٠]. ويجسد مايجول بخاطره حول مدينة اورشليم في حوار بين الراوي وصديقه أيمن المقدسي بقوله:

- "كل واحد منا له أورشليمه الخاص به ...
- أورشليمه الخاص به.. ماذا تقصد؟
- أورشليم هي المدينة الضائعة... هي الحلم... والكل يبحث عنها ...هي اليوتوبيا التي لم تتحقق ولن تتحقق أبدا طالما أن خيالها اكبر من واقعها.."[٣١]، وهذا

دليل على حلمية الأماكن اليوتوبية في النفس الإنسانية الطامحة أبدا للسعادة والأمان المفقودين في عالم الواقع.

يحاول الروائي(علي بدر) في روايته(عازف الغيوم) اعتماد(المدينة الفاضلة) بوصفها بنية مركزية، فيسعى البطل(نبيل) إلى تحقيقها عن طريق فكرة التناغم الموسيقي التي طرحها الفيلسوف (الفارابي) عبر دراسته النظام الموسيقي الذي اطلع عليه البطل واعتمدها لبناء المجتمع اليوتوبي الذي يقترحه بوصفه حلا للخلافات والنزاعات الطائفية والدينية والاجتماعية التي يعيشها العراق وغيره من البلدان المتنوعة، وكان تشكل فكرة اليوتوبيا عند البطل رد فعل لمساوئ المجتمع البشري وإفرازات النظم السياسية الفاسدة والقامعة لإرادة الإنسان، فلم تتكون فكرة اليوتوبيا عند البطل(نبيل) إلا بعد تعرضه إلى الإهانة في حادثة الاعتداء عليه وتحطيم المسلحين لآلته الموسيقية فيقول:" انهال الأوباش المسلحون على آلته. قطعوا أوتارها، ضربوها على الأرض، ركلوها بإقدامهم حتى حطموها تماما، وهم يضحكون"[٣٢]، وهذا ما دفعه إلى الهجرة من بلده إلى بلجيكا لتجاوز الإهانة، ولكنه تعرض في منفاه إلى مضايقات من الجماعات الإسلامية لذا استنتج أن الهوية تتحول إلى طائفة عند المهاجرين وهذا ما يحول، برأيه، من دون تحقيق التناغم الذي يبتغيه، فعدم اندماج المهاجرين في مجتمع الآخر أو بلد المنفى هو ما يحول من دون تحقيق المدينة المثالية الحالمة، واكتشف البطل أنها شيء من التخيلات والوهم النفسي لذا؛ عجز عن تحقيقه في بلده والبلد الذي هاجر اليه(بلجيكا) على السواء[٣٣].

حاول البطل(الأستاذ) في رواية(عجائب بغداد) للروائي (وارد السالم)، بناء مدينة فاضلة، وجاءت بصورة قرية منعزلة على أطراف بغداد تتكون بيوتها من التنك للتخلص من أمطار الحروب والانفجار وأصبحت قرية(الحواسم) هذه على بساطتها تجذب الهاربين من الظلم والخوف والموت والحالمين بالسعادة والأمان، فالحواسم يسكنها الذين وحدهم القتل على الهوية ومصائب الحرب مع اختلاف انتماءاتهم، وسمى الأستاذ قريته هذه ب(المسرحية البوذية)؛ لأنهم أقاموا فيها مسرحية يسيرة بعيدة عن مزامير السلطة وعفونتها، ولان الأستاذ أراد لقريته اليوتوبية أن تجمع بين السلطة والمعرفة في أنظمة الحكم[٣٤]، لأنه يرى أن الخلاص الثقافي والمعرفي هو "الطريق الأمثل لخروج البلاد من

أزمتها السياسية"[٣٥]، فيقول البطل(الأستاذ) إن:"كل واحد منكم هو الحقيقة والسلام والطمأنينة فلا تدعو أنفسكم رهائن نصوصكم فالدين للكنيسة والمعبد والجامع"[٣٦].

٣-يوتوبيا الخيال العلمي

صنف النقاد أعمال الخيال العلمي الأولى ضمن اليوتوبيا، وذلك لتناولها فكرة الفردوس السعيد الذي تكون فيه الحياة بشكل أفضل من الراهن، ولتعرضها للتحولات نحو السعادة فضلا عن التحولات التكنولوجية التي تسعد البشر[٣٧]، وكان شكلها السردي الشائع هو الرحلة[٣٨]، ولان اغلب اليوتوبيات هي غير حقيقية لذا؛ تقرب صورتها من العجائبية، وهي إسقاط خيالي إيجابي أو سلبي لمجتمع يكون مختلفا على نحو جوهري عن المجتمع الذي يعيش فيه المؤلف، وتستمد اليوتوبيا من المخيلة جوهرها، وتعمد، احيانا، إلى بناء واقع بالضد من الرؤية التي يتبناها المؤلف نفسه[٣٩].

يجسد الروائي الدكتور(عبد الهادي الفرطوسي) في روايته(ضوع الكبريت) العالم اليوتوبي، إذ يعيش البطلان(صلصال ولمياء)على (الكوكب جنان) كأنهم معزولين في يوتوبيا بعيدة ويعيشون بسلام إلى إن أخرجهما عقل المجرة منها لذنب ما[٤٠]، وتم نفيهما إلى ذلك المكان بعد أن حطم(عقل المجرة) مركبتهم الفضائية التي خرجت لغرض الاكتشاف العلمي لكنها تجاوزت الحدود المحددة لها فوقعت في اسر(عقل المجرة) الذي قام بنفيهم إلى الكوكب جنان.

نجد في رواية(الزمن الحديدي) المدينة التي مع تطورها التكنولوجي إلا أنها مدينة بلا حب ولامشاعر ولازواج ولاتكاثر، وتحرم الفنون والآداب والموسيقى، فنرى فيها عالم(الحضارة والازدهار) وهو جنة بلا إنسان حقيقي لأن؛ إنسانها مسلوب الإرادة والروح والمشاعر، فيحاول البطل(جودة الساير) إعادة الروح لإنسان هذا العصر المستقبلي عبر(الشبابة) وهي آلة عزف موسيقية صنعها الفنان جودة من القصب وعزف عليها وأحبها الناس ودخلت قلوبهم، وكانت تلك أولى خطوته لتحويل مجتمعهم ومدينتهم من حياة(الديستوبيا) التي يعيشونها والسعادة التي يفتقدونها إلى حياة اليوتوبيا والصفاء والحب، وفي الرواية اشارة إلى تحول العالم إلى الديستوبيا مع التطور التكنولوجي في المستقبل، فالرواية جسدت التنبؤات المستقبلية والتكنولوجية لشكل العالم والحياة في كوكبنا. و"كان الكاتب رائعا وموفقا جدا في خياره للفنان، كاشفا عن روح أديب وشاعر

ومتمثلا ومنقادا لمخزون لاوعيه باعتباره ابن بيئة الاهوار موطن أجداده من السومريين الأوائل فيلتقط بعفوية تامة كأي سومري أصيل عود القصب ليصنع منه كما فعل أجداده((شبابه))، هذه القصبة التي انطقها ابن سومر أشجى وأعذب الألحان هذه القصبة التي بكى ورقص عليها أجداده منذ آلاف السنين((وصلنا النهر وحطت أنظاري على القصب النابت على حافته... اختطفت قصبة على الفور.. يداي منهمكتان في حفر القصبة وتثقيبها؟ وشفتاي تتمتمان بكلمات والحان.. قربتها إلى فمي ونفخت فيها من أحزاني فانساب صوتها دافئا رخيما"[٤١].

تظهر الديستوبيا في رواية(الزمن الحديدي)عبر رفض الشخصية الالية(العقل الأكبر) لمجمل الفنون والآداب وادعائه أنها انقرضت في عصرهم لأنه"لا يشجع على ممارستها، إن الموسيقى والشعر والرقص والأمور التي كنتم تسمونها الفنون ما هي إلا تبديد مجاني للطاقة الإنسانية. لقد وجد الإنسان لينتج لا ليبدد وقته هباء"[٤٢]، فيقوم البطل بإعادة الروح إلى إنسان مجتمع(الحضارة والازدهار) وتحريره من عبودية الآلة وهيمنة العقل الأكبر، فاحتج الناس على العقل الأكبر[٤٣]، وبدأت ردة فعله على الغناء والرقص بالقمع والقوة واصدر أوامره" بإنزال قوات تصادر الشبابات من أيدي حامليها وتهشيمها"[٤٤]، وفرق المتظاهرين بإطلاق قنبلة مسيلة للدموع، فالإنسان في هذا العصر هو عبد للآلة أي(العقل الأكبر)، ويسمي التخليفيون أتباع العقل الأكبر بعباد الآلة، ويقول عنهم البطل المجمد الأستاذ تونغ:"ما أضيعكم أيها الأحفاد!! آلة صنعتموها بأيديكم وجعلتموها تتحكم بمصائركم!!"[٤٥].

تتجسد عوالم اليوتوبيا في التخليفيين وهم"البقية الباقية من الناس الذين رفضوا التكيف مع متطلبات العصر. وقاوموا أرادة العقل الأكبر وبعد شن حملة تأديبية عليهم.هربوا إلى جبال الهملايا. واعتصموا هناك. وما يزالون يعيشون حياة بدائية متخلفة.ولكن مصيرهم الانقراض"[٤٦]. يعيش التخليفيون في مدينة فاضلة أو يوتوبيا من دون كذب أو مرض ولا قتل ولا سرقة لذلك تقول زوجة الشيخ :"لا ترى في قرانا سجونا ولا محاكم ولا رجال الشرطة لان الجريمة لا وجود لها بيننا"[٤٧]، وهم يعيشون الحياة البدائية حيث البساطة والعدل والمساواة والتكافل والتضامن بين أبناء القبيلة الواحدة، ويرون

العدد ٥٧

٢٢ رجب ١٤٤٠هـ
٣٠ آذار ٢٠١٩م

أن"السعادة تكمن في أن يعيش الإنسان حياته بدون منغصات. السعادة تكمن في خلو المجتمع من الأمراض(..)الكذب لامكان له بيننا"(٤٨).

المبحث الثاني

دلالات التوظيف اليوتوبي ووسائله

١- دلالات التوظيف اليوتوبي

إن الحياة المعاصرة في جوهرها حياة هرب، والهرب فعل إنساني تستدعيه غريزة البقاء إزاء دوامة الحروب والاحتلال، وهي أهم الاسباب التي تدفع بالانسان إلى البحث عن عوالم وامكنة بديلة، وتاتي اليوتوبيا في قرية(الاستاذ) في رواية(عجائب بغداد) للروائي(وارد السالم)، بسبب الاحتراب الأهلي الذي دفع أبناء البلد الواحد للعيش في قرية بسيطة داخل بلدهم، فتصوروها مدينة يوتوبية مثالية أكثر أمانا من باقي مدنهم التي مزقتها الحروب التي مرت عليهم، فوحدت قرية الأستاذ أو الحواسم العراق كله على اختلاف أطيافه لأن؛ الناس جميعهم فيها يبحثون عن هويات موتاهم. إن أفكار الأستاذ في يوتوبياه المفترضة تسعى إلى فضح الحكومة والإرهاب معا، وهذا يؤدي بدوره لفضح سياستهم المقيتة والبائسة في التعامل مع الملف الأمني الذي يدفع المواطن البسيط يوميا ثمن إخفاقاته المستمرة. مثلت قرية الأستاذ في رواية(عجائب بغداد) معادلا موضوعيا لكمية الخراب المجتمعي الذي تسببت به تلك الحرب الأهلية، فحاول الكاتب في خطابه أن يبني مجتمعا فاضلا على أنقاض الخراب اليومي، فجاءت اليوتوبيا هنا مسالمة وحلمية في الوقت نفسه لصعوبة تحققها على أرض الواقع.

تحمل رواية(المنعطف) دلالة سياسية عن النظام الدكتاتوري الفردي الذي يقرر مصائر الآخرين، وهي كشف رمزي لسياسة الحاكم المستبد عبر شخصية سائق السيارة الذي يقود المسافرين إلى مدينة(سرمارا) وفشلهم في الوصول إليها بسبب دكتاتورية السائق، وفيه دلالة مضمنة تشير الى فشل الشعب العراقي في تحقيق أمانيه بالعيش الحر الكريم، والأمان والحرية والمستقبل الزاهر بسبب تسلط قياداته وانفرادها في اتخاذ القرارات، وقيادة البلد نحو حافة الهاوية عن طريق القرارات الخاطئة التي تتخذها الحكومات المتعاقبة على حكمه.

تحمل رواية(الطريق إلى عدن) مفارقة ساخرة عندما يكشف الكاتب"عن التطابق بين الواقع واللاواقع، والحقيقة والحلم، والوهم والأمل، إذ يكتشف القارئ ومعه الشخصية الفاعلة(أمينة) أن العالم الآخر أو عالم ما بعد الموت المنشود أو الأمل ما هو إلا عالم متخيل لا وجود له إلا في أحلام الشخصيات وهلوستها وما هو إلا انعكاس للعالم الأرضي"[٤٩]، فلا عدن في العالم العلوي أو عالم الأموات، وتجسد الرواية رؤية استباقية تنبؤية تشير إلى التحولات الضخمة والهائلة والمصيرية التي مر بها المجتمع العراقي في القرن الحالي[٥٠].

يكشف الخطاب الروائي عن فكرة الاستبداد الذي يكون على شكل آلة أي(العقل الأكبر) في رواية(الزمن الحديدي)، وقوة ومقدرة المخلوقات الصنوبرية في رواية(الرجل الآتي)، وفي الروايات كلها يكون الإنسان أو طرف الخير هو الطرف المغلوب والمنهزم أمام السلطة الكبيرة للآخر أو العدو بكل أشكاله السابقة الذكر، وفيه دلالة على النظرة السلبية التي تغطي فضاءات الخيال العلمي الفرطوسية التي يخفي الكاتب خلف سطورها سلبيات الواقع المعيش، ويرى الناقد(جاسم عاصي) أن اتجاه الروائي الفرطوسي نحو الخيال العلمي جاء لغرض التقنع للتعبير عن نقد الواقع وتعريته بهدف معالجته في الزمن المحظور أو زمن كتابة العمل نفسه[٥١]، فالميل للخيال جاء بصورة كناية لتصوير الواقع السياسي بعيدا عن مقص الرقيب وقمعه.

يقابل الكاتب الفرطوسي في روايته(الزمن الحديدي) بين العالمين عالم التطور والازدهار وهو العالم الديستوبي، وعالم التخليفيون وهو عالم البساطة اليوتوبي في محاولة للمقارنة بين حال البشر في المستقبل الذي وصفه البطل بعد نجاح عملية تجميده، وفيه أيضا مقابلة بين الواقع والخيال عبر إدانة الواقع أو زمن الدكتاتورية المعيشة من جهة، وزمن الآلة أو سلطة العقل الأكبر من جهة أخرى، وجاءت المقارنة بين الحالين لأجل تعرية أو كشف حال الإنسان الآن.

يريد الكاتب تحذير البشرية أو الإنسانية جميعها مما ينتظرها في المستقبل الذي رمز إليه الكاتب ب(الزمن الحديدي) الذي يقود إلى ضياعه الإنسان في عصر التكنلوجيا والعلم وفيه إدانة لعصر الواقع أو زمن الدكتاتورية الذي بسببه غلف الكاتب عمله بطابع العلم والميل إلى التلميح لا التصريح لما يريد التعبير عنه، ويتساءل الكاتب إلى أي مدى

يمكن أن يصل اثر الحروب الدائرة على سطح الأرض على جنس البشر، فمن المحتمل أن تدمره وتعيده إلى حياة الكهوف البدائية أو التيه والضياع كما في نهاية(الرجل الآتي) بإصابة البطل يحيى بالجنون ودورانه بالشوارع لأنه أدرك أن نهاية البشرية أو العالم ستكون على يد سلالة الصنوبريين وهو استباق متضمن لاستمرارية ودوام الظلم الذي ينتظر الإنسانية على يد أعدائها.

تمثل الديستوبيا نقيض اليوتوبيا وتتحدث عن مدن وتجمعات كابوسية تسودها الفوضى الأخلاقية والرعب عبر النماذج غير المرغوب بها من المجتمعات التي تصل الشؤون الاجتماعية فيها إلى مراحل فضيعة في تشابك العلاقات ومرارتها، مستعملة ما هو علمي في خدمة الشر والقسوة، وهو بالطبع نوع من التحذير، وعادة ما تتخذ هذه الأعمال مراحل زمنية مستقبلية وشيكة استناداً إلى بعض مظاهر المجتمعات الحالية[٥٢]، ومثلت اغلب النماذج المدروسة الدستوبيا الفاسدة فلا وجود لليوتوبيا على ارض الواقع كما في روايات لطفية الدليمى، والدكتور عبد الهادي الفرطوسي.

ربما يكون لجوء الكتاب المعاصرون إلى اليوتوبيا من مبدأ(التقية) فاختاروا للإحداث أمكنة غير مألوفة مثل الفضاء الخارجي والكواكب الاخرى، أوبعض الامكنة اللامألوف، والعالم الآخروي بعد الموت أو التجميد، فضلا عن، الاعتماد على ما يعرف بالسفر عبر الازمنة، وقطع المستقبل بلحظات وعبور الالاف السنين وغيرها من التقنيات والاساليب الابداعية التي تشكل ستارا لعرض المسكوت عنه أو تعرية الواقع المعيش بكل سلبياته عبر الخروج عليه، أو عن طريق رسم عوالم بديلة له، أو خلق عالم متخيل وهمي يعكس اوهام الانسان واحلامه في العيش بسلام في مدينة فاضلة أو يوتوبية سعيدة ممكنة التحقق في العالم الروائي، ومستحيلة التحقق على ارض الواقع.

٢-وسائل التقديم اليوتوبي

ليست الرواية اليوتوبية جنسا قائما بنفسه بل هي صبغة تلون الرواية التي أخذت لها مكانة بتأثرها في السرد العربي والعالمي معا، وجاء ذلك بلاشك من اطلاع كتابنا على اليوتوبيات السابقة عليهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما أدى إلى تفاعلهم معها والسعي لتمثيلها، فضلا عن الرجوع إلى المخزون أو التراث العربي القديم، وهنالك وسائل سردية متنوعة سعى الكتاب عن طريقها إلى تجسبد اليوتوبيا، ونقصد بالوسائل السردية

الآليات أو الأدوات التي يتوسل بها الكاتب لإيصال عمله الروائي إلى القراء بالصورة التي خرج عليها، وذلك عبر اعتماد(الرحلة والتناص) بوصفهما اوداة فنية للوصول إلى غايات ابداعية.

تعد(الرحلة) والانتقال من زمن إلى أخر أو من فضاء إلى أخر احد تنويعات الإبداع والتجريب الروائية التي لجأ إليها الكاتب، فالرحلة إحدى الوسائل المعتمد في أبداع الرواية ومن آلياته المشهورة عالميا وعربيا، وتشير قراءتنا للنماذج الروائية المختارة أن اغلب العوالم اليوتوبية فيها تتخذ من الرحلة صيغة أو اسلوب ملاءما للتعبير عنها، بصرف النظر عن اختلاف أسبابها ومكانها وزمانها ونهايتها.

ترد الرحلة في رواية(الطريق إلى عدن) بصورة عمودية إلى الأعلى أو إلى العالم الأخر فضلا عن، الرحلة الأفقية على سطح الأرض، أما في (الزمن الحديدي) فكانت على سطح الأرض وبالانتقال إلى الزمن البعيد والمستقبلي عبر عملية التجميد التي يراد إجراء ها لمعرفة تطورات الإنسان بعد أربعة قرون، إن الميل للغرابة في الإحداث ياتي لإثارة الدهشة والعجب في نفس القارئ، فضلا عن الميل للزمن المستقبلي أو المجهول عبر الرحلة سواء أكانت حقيقية أم مفترضة، فالرحلة بنفسها ليست هدف الكاتب ولا كيفية الانتقال إلى الفضاءات الجديدة بل ما يهمه ما يحدث بعد الرحلة من امور مجهولة تجسد مخاوف الانسان وميوله.

يقصد ب(التناص) تضمين كاتب ما في نصه الابداعي نصوص وثيمات ابداعية، من كتاب اخرين وسابقين له، على اختلاف انواعها ومضامينها، فعلى سبيل المثال، يميل الكاتب (عبد الهادي الفرطوسي) إلى توظيف التناص الأدبي كما في روايته(الرجل الآتي) مع رواية الروائية لطفية الدليمي(من يرث الفردوس) ففي كلا الروايتين يهرب البطلان من الظلم والاضطهاد الاجتماعي والسياسي للبحث عن عالم أكثر أمنا واستقرارا، ففي رواية(من يرث الفردوس) يتجه البطلان(سبحان ومزينة) نحو حصن المسهج بحثا عن الحرية والسعادة في عالم يوتوبي يملأه الصفاء والحب[٥٣]، وفي رواية(الرجل الآتي) يتجه البطلان(حسن وندى) نحو(جزيرة النمور)هربا من قمع سلطات جزيرة المقطورة، ولكن في كلا الروايتين يواجه الأبطال الفشل والخذلان في سعيهم عن السعاد وبحثهم عنها، فيجدوا انهيار الحلم والأماني تحت تفسخ القيم والمجتمع والحرب في الأماكن التي اعتقدوا

قدسيتها وآمنها بوصفها فضاء للمدينة الفاضلة ويوتوبيا حقيقية ومثالية لذا؛ تنتهي أحلامهم بالخيبة والهرب من تلك المدن لأنهم وجدوها ديستوبيا مروعة ونقيض تام لتوقعاتهم، وايضا نقول إن الكاتب الفرطوسي في مجمل رواياته التي اتجه فيها إلى نوع الخيال العلمي يحتمل تاثره فيها بالابداع العالمي الروائي ولكبار كتاب الخيال العلمي فيه وتناصه معها في بعض الافكار والمضامين.

خاتمة

-تقوم روايات اليوتوبيا بمزج أكثر من نوع وموضوع ادبي فنجدها تزاوج بين الحلم والوهم والاغتراب النفسي والخيال العلمي، وأعتمد الكتاب في تقديمها على وسائل متنوعة منها الرحلة، والسفر عبر الأزمنة، والخيال الأسطوري، والنظرة التنبؤية المستقبلية الباحثة عن المدينة الإنسانية الفاضلة أي اليوتوبيا في أنحاء الكون المتفرقة.

-تحمل روايات اليوتوبيا دلالات الصراع الدرامي بين طرفي الخير والشر أو بين البشر والآخر سواء أكان حيوانا أم آلة، وترجح في الغالب كفة الآخر على الإنسان، وتنتصر عوالم الديستوبيا والشر على عوالم اليوتوبيا والخير، وهذا يعكس سوداوية النظرة والتوقعات العلمية أو المستقبلية التي يقدمها الكتاب في عوالمهم الروائية، وغالبا ما تنتهي بنهايات مفتوحة تجسد خوف البشر من المستقبل الآتي أو المجهول.

-يأتي تجسيد الأمكنة الديستوبية في العوالم الروائية انعكاسا طبيعيا لما يجري في أرض الواقع أو ما يعيشه الإنسان من ممارسات وضغوطات عدة، فيضطر للهرب من واقعه عبر بناء عوالم يوتوبية يسعى للوصول إليها ويحلم بالعيش فيها حتى لو قاده ذلك للهجرة والاغتراب أو النفي عن الوطن سعيا نحو حلم أو وهم يوتوبي يتمثل في سعادة وخلود زائلين بزوال الإنسان.

-تحرك روايات اليوتوبيا عالمية الشعور الإنساني لدى القراء وتؤكد النزعة الإنسانية في أذهانهم بدافع المصير المشترك الذي يربطهم بوصفهم يعيشون على كوكب واحد يتعرض لإخطار عدة تهدد الحياة على سطحه، فتتجه رواياته للبحث عن مستقبل يوتوبي للإنسانية جمعاء، وتعكس الدلالات السلبية للواقع السياسي العراقي والعربي تحت وطأة حكامه الداخليين وتبعيتهم للآخر الأقوى أو الدول العظمى.

الهوامش

(١) ينظر: ليزا توتلي: فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي: ت، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨: ٢٤، وينظر: محمد كامل الخطيب: الرواية واليوتوبيا: دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ١٩٩٥: ١٠٩-١١٩، وينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات العربية المعاصرة : دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.ط،١٩٨٥: ١٠٣، وينظر: شاكر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي: سلسلة عالم المعرفة، ع٣٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٩: ٢٥٣-٢٨٢.

(٢) ينظر: مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩: ٥٨٩.

(٣) توماس مور(١٤٧٨-١٥٣٥) وكان قائدا وعالما ومؤلفا انجليزيا فضلا عن كونه قديسا في الكنيسة الرومانية واعدم في برج لندن. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki. ، وينظر: بول تيرنر: يوتوبيا توماس مور: في كتاب من مجموعة مؤلفين: بحوث في الثقافة العالمية الألسنية والأدب والفن: تر، كاظم سعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٣: ٤٤١-٤٥٥.

(٤) ينظر: كاظم الحسن: المدينة الفاضلة عبر التاريخ:

http://m.ahewar.org/s.asp?aid=169328&r=50&cid=0&u=&i=2392

(٥) ينظر: شاكر عبد الحميد: مصدر سابق: ٢٥٤- ٢٥٥، وينظر: حامد صدقي وآخرون: رواية (أصابعنا التي تحترق) في ضوء نظرية يوتوبيا ويلز

cls.iranjournals.ir/pdf_7528_246abff5e398273a0b1a96c01f5f8e95.html

(٦) ينظر: بول تيرنر: يوتوبيا توماس مور: مصدر سابق: ٤٤٩.

(٧) ينظر: د.فاطمة بدر: الفنطازية والصولجان دراسة في عجائبية الرواية العربية: دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١، ٢٠١٣: ١٢٥-١٢٦.

(٨) ينظر: د.شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية: منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩: ٨١.

(٩) ينظر: بول تيرنر: يوتوبيا توماس مور: في كتاب من مجموعة مؤلفين: بحوث في الثقافة العالمية الألسنية والأدب والفن: تر، كاظم سعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٣: ٤٥٥.

(١٠) ينظر: د.شعيب حليفي: مصدر سابق:٧٦.

(١١) المصدر نفسه:٧٤ .

(١٢) ينظر: مجدي وهبه وكامل المهندس:مصدر سابق: ٣٩٠.

(١٣) ينظر: الخامسة علاوي: العجائبية في الرواية الجزائرية: دار التنوير، الجزائر، ط١، ٢٠١٢ :١٢٢-١٢٥.

(١٤) يوتوبيا عالم : ٢٠١١/٥/٢٣ .

http://utopia-q8.blogspot.com/2011/05/blog-post_23.html

(١٥) ينظر: لطفيه الدليمي: من يرث الفردوس: الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط١، ١٩٨٧: ٣٢.

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٠-١٨٢.

(١٧) المصدر نفسه: ١٦٥.

(١٨) المصدر نفسه: ١٥٥.

(١٩) ينظر: وديع شامخ : حوار مع الكاتبة العراقية لطفية الدليمي:

http://alnoor.se/article.asp?id=25597

(٢٠) د.عبد الهادي الفرطوسي: الرجل الآتي: دائرة الثقافة والأعلام، الأمارات، الشارقة، ط١، ٢٠٠٠: ٢٦.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦.

(٢٢) ينظر: حنون مجيد: المنعطف: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤: ١٣.

(٢٣) المصدر نفسه: ٤٥.

(٢٤) المصدر نفسه: ٤٥.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ١١-١٢.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١.

(٢٧) د.فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية : م١٤، ع ٢، اذار، ٢٠٠٧: ١٣٥-١٣٦

(٢٨) د. يوسف الشاروني: يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة :مج، عالم الفكر، الكويت، مج ٢٩، ع١، ٢٠٠٠: ١٨٧. وينظر ايضا، د.فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية : م١٤، ع ٢، اذار، ٢٠٠٧: ١٣٨

(٢٩) د. عمر الطالب: الطريق إلى عدن: دار الشروق للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤: ١٥٦-١٥٧. وينظر ايضا، د.فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية : م١٤، ع ٢، اذار، ٢٠٠٧: ١٣٨

(٣٠) علي بدر: مصابيح أورشليم رواية عن ادوارد سعيد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٩: ١٦.

(٣١) المصدر نفسه: ١٤- ١٥.

(٣٢) علي بدر: عازف الغيوم: منشورات المتوسط، ميلانو، ايطاليا، ط١، ٢٠١٦: ٢٥.

(٣٣) ينظر: علي بدر: المصدر نفسه: ٩٩.

(٣٤) ينظر: وارد بدر السالم :عجائب بغداد: دار ثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢: ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤.

(٣٥) المصدر نفسه: ١٨٥.

(٣٦) المصدر نفسه: ١٣٠.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه:٧٥.

(٣٨) ينظر: شاكر عبد الحميد: مصدر سابق: ٢٦١.

(٣٩) ينظر: كامل شياع: اليوتوبيا معيارا نقديا: ت، سهيل نجم، مر، صلاح نيازي، دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠١٢: ١٧-٥٩.

(٤٠) ينظر: د.عبد الهادي الفرطوسي: ضوع الكبريت: منشورات أبداع، النجف، ط١، ٢٠٠٠.

(٤١) حميد الحريزي: رحلة استكشاف المعنى عبر ثنايا نص رواية((الزمن الحديدي)) للدكتور عبد الهادي الفرطوسي: في، مركز النور،٢٠٠٩/٦/٢١.
http://www.alnoor.se/article.asp?id=50587

(٤٢) د.عبد الهادي الفرطوسي: الزمن الحديدي: منشورات أبداع، النجف ، ط٢ ،٢٠٠٩: ٤٧ .

(٤٣) ينظر:المصدر نفسه: ٦٢.

(٤٤) المصدر نفسه: ٦٠ .

(٤٥) المصدر نفسه: ٤٣ .

(٤٦) المصدر نفسه : ٤٨ .

(٤٧) المصدر نفسه: ٧٥. وينظر أيضا ٨١ .

(٤٨) المصدر نفسه: ٧٥.

(٤٩) د.فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية : م١٤، ع ٢، اذار، ٢٠٠٧: ١٣٨ .

(٥٠) ينظر: فيصل النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن:
http://www.aoua.com/vb/printthread.php?t=66768

(٥١) ينظر: جاسم عاصي: رواية الرجل الآتي واشتغالات المتخيل السردي: في كتاب: انفتاح النص قراءات نقدية في سرديات الفرطوسي: د. لمى عبد القادر: تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٢ :٣١-٣٢.

(٥٢) ينظر: د. محسن الرملي: رواية الخيال العلمي اشكالياتها وأسئلة المستقبل:
http://alramliarabic.blogspot.com/2010/10/blog-post.html

(٥٣) ينظر: لطفية الدليمي: مصدر سابق:١٥-٢٠.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

* المصادر / الروايات العراقية.

١- حنون مجيد: المنعطف: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.

٢- عبد الهادي الفرطوسي: الرجل الآتي: دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات، الشارقة، ط١ ،٢٠٠٠.

٣- عبد الهادي الفرطوسي: ضوع الكبريت: منشورات إبداع، النجف، ط١ ،٢٠٠١.

٤- عبد الهادي الفرطوسي: الزمن الحديدي: منشورات إبداع، النجف، ط٢ ،٢٠٠٩.

٥- علي بدر: مصابيح أورشليم رواية عن ادوارد سعيد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٩.

٦- علي بدر: عازف الغيوم: منشورات المتوسط، ميلانو، ايطاليا، ط١، ٢٠١٦.

٧- عمر الطالب: الطريق إلى عدن: دار الشروق للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤.

٨- لطفية الدليمي: من يرث الفردوس: الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط١،١٩٨٧.

٩- وارد بدر السالم: عجائب بغداد: دار ثقافة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢.

* المراجع/ أ- الكتب العربية والمترجمة .

١- د. لمى عبد القادر: انفتاح النص قراءات نقدية في سرديات الفرطوسي: تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط ١، ٢٠١٢.

٢- د. الخامسة علاوي: العجائبية في الرواية الجزائرية: دار التنوير، الجزائر، ط١، ٢٠١٢.

٣- د. شاكر عبد الحميد: الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي: سلسلة عالم المعرفة، ع٣٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ٢٠٠٩.

٤- د.شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية: منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٩.

٥- د. فاطمة بدر:الفنطازية والصولجان دراسة في عجائبية الرواية العربية: دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط١، ٢٠١٣.

٦- كامل شياع: اليوتوبيا معيارا نقديا: ت، سهيل نجم، مر، صلاح نيازي، دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠١٢.

٧- ليزا توتلي: فن كتابة الفنتازيا والخيال العلمي: ت، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨.

٨ - محمد كامل الخطيب: الرواية واليوتوبيا: دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ١٩٩٥.

٩- مجموعة مؤلفين: بحوث في الثقافة العالمية الألسنية والأدب والفن: ت، كاظم سعد الدين، دار المأمون للترجمة والنشر، ط١، ٢٠١٣.

ب-المعجمات والدوريات.

١-د. سعيد علوش: معجم المصطلحات العربية المعاصرة: دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د.ط،١٩٨٥.

٢-د.فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية : م١٤، ع ٢، اذار، ٢٠٠٧

٣- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩.

٤- د.يوسف الشاروني: يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة : مج،عالم الفكر: الكويت: مج ٢٩، ع١، ٢٠٠٠.

ج-المواقع الالكترونية.

١-توماس مور https://ar.wikipedia.org/wiki

٢-د.حامد صدقي وآخرون: رواية(أصابعنا التي تحترق) في ضوء نظرية يوتوبيا ويلز cls.iranjournals.ir/pdf_7528_246abff5e398273a0b1a96c01f5f8e95.html

٣-حميد الحريزي: رحلة استكشاف المعنى عبر ثنايا نص رواية((الزمن الحديدي)) للدكتور عبد الهادي الفرطوسي: في، مركز النور،٢٠٠٩/٦/٢١.
http://www.alnoor.se/article.asp?id=50587

٤- د. فيصل غازي النعيمي: العجائبي في رواية الطريق إلى عدن:
http://www.omaraltaleb.com/naeimi/index.htm

٥- كاظم الحسن: المدينة الفاضلة عبر التاريخ:
http://m.ahewar.org/s.asp?aid=169328&r=50&cid=0&u=&i=2392

٦- د. محسن الرملي: رواية الخيال العلمي اشكالياتها وأسئلة المستقبل:
http://alramliarabic.blogspot.com/2010/10/blog-post.html
٧- وديع شامخ: حوار مع الكاتبة العراقية لطفية الدليمي:http://www.alawan.org

Abstract

The novel expresses various creative ideas, including the idea of utopia as a human proposal to build a healthy society through a new and different imaginary world. Our interest in the presentation of utopia as one of the creative manifestations that explore the realms of the human psyche and its deep entrances seems to be an issue in clarifying the manifestations of the utopia theme in the Iraqi novel , And highlights the purpose of the research in the statement of the mechanisms and methods followed by the book in the inclusion of utopia in their creative work, and the question or the research appears in the clarification of the dimensions of the existence of utopia in the novel discourse, and show the determinants of research in our selection of some models Rowa Yeh, a nine novels, using the analytical descriptive approach as a tool for analysis. The second section deals with the utopia and the utopia of the science fiction. The second section deals with the utopia and the utopia of the science fiction. The results of the study appear to be a list of the sources of the study and its references. The value of the research by showing the aspects of the utopia in the studied letters, and the attention of the researchers, because this study is the first step for other studies highlighted here. Do search value or fruit.

العدد
٥٧

٢٢
رجب
١٤٤٠هـ

٣٠ آذار
٢٠١٩م